

تاج العروس من جواهر القاموس

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِئْزَرَهُ ... لَيْلًا وَمَا نَادَى أَدْرِينَ الْمَدْرَهُ
وَالْأَدْرِينَ هُنَا : الْمُوَدَّةُ . قُلْتُ : وَهُوَ مَجَازٌ : وَمِنْ سَجَعَاتِ الْأَسَاسِ : اللَّهُمَّ - أَخْرَجَنِي
مِنْ هَذِهِ الْمَدْرَةِ وَخَلَّصَنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَدْرَةِ . الْأَخِيرُ جَمْعُ مَادِرٍ . مِنَ الْمَجَازِ : بَنُو
مَدْرَاءَ : أَهْلُ الْحَضَرِ ؛ لِأَنَّ سُكْنَاهُمْ غَالِبًا فِي الْبُيُوتِ الْمَدِينِيَّةِ بِالْمَدْرِ .
وَالْأَمْدَرُ : الْخَارِئُ فِي ثِيَابِهِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ : .
إِنَّ أَكْبَرَ مَضْرُوبًا إِلَى ثَوْبِ آلِ فَيْ ... مِنَ الْقَوْمِ أَمْسَى وَهُوَ أَمْدَرُ
جَانِبُهُ أَوْ الْأَمْدَرُ : الْكَثِيرُ الرَّجِيحِ الْعَاجِزُ عَنْ حَبْسِهِ نَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ
بَعْضِهِمْ . الْأَمْدَرُ : الْأَقْلَفُ وَبِهِ فَسَّرَ خَالِدُ بْنُ كَلْثُومٍ قَوْلَ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ : .
أَلَا هُدَيْيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا ... وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَمْدَرِينَ بِالْمِيمِ نَقَلَهُ
الصَّاعِي . قُلْتُ : هَكَذَا قَالَه شَمْرٌو سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ هَانِئٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ
كَلْثُومٍ فَذَكَرَهُ . الْأَمْدَرُ : الْأَغْبِرُ وَهُوَ الْمِعْمَالُ الَّذِي يَمْتَدُّ نَفْسُهُ وَلَا يَتَعَهَّدُهَا
كَقَوْلِهِمْ لِلْمَسْفَارِ : أَشْعَثَ أَغْبِرٌ وَهُوَ مَجَازٌ . الْأَمْدَرُ : الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبِيئِينَ
الْعَظِيمُ الْبَطْنُ قَالَه أَبُو عُبَيْدٍ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا لَهَا قِيَمٌ : .
وَقِيَمٌ أَمْدَرُ الْجَنْبِيئِينَ مُنْخَرِقٌ ... عِنْدَهُ الْعِبَاءَةُ قَوْلًا عَلَى
الْهَمَلِ يُقَالُ : الْأَمْدَرُ : مِنَ تَتَرَّبَ جَنْبَاهُ مِنَ الْمَدْرِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى التَّرَابِ أَيْ
أَصَابَ جَسَدَهُ التَّرَابَ . الْأَمْدَرُ مِنَ الصَّبَاحِ : الَّذِي فِي جَسَدِهِ لُجْمَعٌ وَفِي اللِّسَانِ عَلَى
بَطْنِهِ لُجْمَعٌ مِنْ سَلَاخِهِ وَيُقَالُ : لَوْنٌ لَهُ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " أَنْزَلَهُ يَأْتِيهِ أَبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْأَلُهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ فَيَلْتَفِتُ
إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بِضَيْعَانِ أَمْدَرٍ فَيَقُولُ : مَا أَنْتَ يَا بَابِي " وَفِي لَفْظٍ : أَمْجَرٌ بِالْجِيمِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ وَهُوَ مَجَازٌ . مِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَلَامٌ مِنْ مَادِرٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : أَبْخَلٌ مِنْ مَادِرٍ .
قَالُوا : مَادِرٌ لِقَبْرِ مُخَارِقِ لَتَيْمِ جَدِّ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ . وَفِي الصَّحاحِ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي هَلَالِ بْنِ مَالِكِ كَذَا فِي النِّسْخِ وَصَوَابُهُ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَغَيْرِهِ : هَلَالُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ
بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ لِأَنَّه سَقَى إِبِلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ
قَلِيلٌ فَسَلَّحَ فِيهِ وَمَدَرَ الْحَوْضَ بِهِ بِخَلٍّ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَضْلِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي :
هَذَا هَلَالٌ جَدُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْهَلَالِيِّ صَاحِبِ شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ . وَكَانَتْ بَنُو هَلَالِ
عَيَّرَتْ بَنِي فَزَارَةَ بِأَكْلِ أَيْرِ الْحِمَارِ وَلَمَّا سَمِعَتْ فَزَارَةَ بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ بْنِ
تَعَلُّبَةَ : .

زَشَدُّ تَكَّ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخٌ ... إِذَا خِيَّرْتَ تَخَطَّيْ فِي الْخِيَارِ .
أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمَّتْ بِسَمْنٍ ... أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ .
بلى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ ... أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ قَالَتْ بِنُو فَزَارَةَ :
أَلَيْسَ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مِنْ قَرَا فِي حَوْضِهِ فَسَقَى إِبْلَهُ فَلَمَّا رَوَيْتَ سَلَّحَ فِيهِ
وَمَدَّرَهُ بِخُلَا أَنْ يُشْرَبَ مِنْهُ فَضَلُّهُ وَكَانُوا جَعَلُوا حَكَمًا بَيْنَهُمْ أَنْسَ بْنَ مُدْرِكِ
فَقَضَى عَلَى بَنِي هَلَالٍ بَعْظَمَ الْخِزْيِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ رَمَوْا بَنِي فَزَارَةَ بِخِزْيٍ آخِرٍ وَهُوَ إِتْيَانُ
الإبل ولهذا يقول سالم بن دارة :

لَا تَأْمَنْنِ فَزَارِيَّ سَاءَ خَلَاوَتَ بِهِ ... عَلَى قَلَاوَصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ .
" لَا تَأْمَنْنِيهِ وَلَا تَأْمَنْ بَوَائِقَهُ يُعَدُّ الَّذِي امْتَلَّ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي
النَّارِ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدَّ جَلَّاتَ خِزْيًا هَلَالُ بَنِي عَامِرٍ ... بَنِي عَامِرٍ طُرَّاءٌ بِسَلَّحَةِ مَادِرٍ .
فَأُفِّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا ... بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ

المعاشر